

الـوجيـز

في أَحْكَـامِ تَجْوِيـدِ كِتَـابِ اللَّـهِ العَزِيـزِ



إعـداد

مكتبة الهمة



الدولة الإسلامية

الـوجـيز

فِي أحْكَامِ تَجْوِيدِ كِتَابِ اللّهِ العَزِيز

إعداد

مكتبة الهمّة





الطبعة الثالثة
مطابع الدّولة الإسلاميّة
شعبان ١٤٣٦هـ

مقدّمة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنَّ اللهَ سبحانهُ ندبَ المسلمينَ لِأنْ يقرؤوا القرآنَ الكريمَ ويجوّدوا قراءته، فقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، وامتدحَ جلَّ جلالُه قُرّاءَ القرآنِ المُتقنينَ لقراءتِهِ فقال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾، قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية: "ذكر لنا أن ابن مسعود كان يقول: إنَّ حق تلاوته: أن يحل حلاله ويحرم حرامه، وأن نقرأه كما أنزل اللّه، ولا نحرفه عن مواضعه" [مجموع الفتاوى]، ووعد جلَّ في علاه القرّاءَ بالأجر الجزيل فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ* لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

كما أنَّ رسولَ اللّهِ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم) جعلَ خيرَ المسلمينَ مَنْ اشتغلَ بالقرآنِ تعلُّماً وتعليماً، فقال: «خَيركُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعلَّمهُ» [رواه البخاري]، وأخبر (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم) أنَّ درجات القرّاء

عند الله تتفاوت بحسب تفاوت اتقان القراءة، فقال: «الَّذِي يَقرَأُ القُرْآنَ وَهُو ماهِرٌ بِهِ معَ السَّفَرَةِ الكرَامِ البررَةِ، والذي يقرَأُ القُرْآنَ ويتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌّ له أجْرانِ» [متفقٌ عليه].

ومن هنا وجبَ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ أن يتعلّمَ كيف يقرأُ كتاب الله كما تلاهُ الله سبحانه على رسوله جبريل (عليه السلام)، وكما تلاهُ جبريلُ الأمينُ على النّبيِّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم) وكما تلاهُ النّبيُّ على صحابته (رضوان الله عليهم)، حتى وصلَ إلينا كما أُنزلَ محفوظاً بحفظ الله. ولله الحمدُ أن وفقنا لتقديم هذا المختصر في أحكام التلاوة، وقد راعينا فيه عدم الإطالة، لكي لا يشق على الطالب وليسهل على القارئ، وأسميناه "**الوجيز في أحكام تجويد كتاب الله العزيز**". ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا ما ورد في هذا البحث من سهوٍ أو خطأ أو نسيان، وأن يُنفَّعَ المسلمينَ بهذا العمل، ويجعله في موازين حسنات كل من أسهم في ولادته وإخراجه ونشره وتوزيعه.



صفر ١٤٣٦هـ

فصل تمهيدي

تعريف التجويد:

التجويد لغةً[١]: الإتيان بالجيّد، أوالتحسين، ومعنى التجويد اصطلاحاً[٢]: إعطاءُ كلِّ حرفٍ حقَّه ومستحقَّه من مخرجه وصفاته اللازمة وغير ذلك.

ثمرة تعلّم التجويد:

صون اللسان عن الخطأ في قراءة كتاب الله تعالى، وبلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن على ما تُلُقِيَ من النبي (صلى الله عليه وسلم) والفوز برضى الله تعالى.

حكم الشرع في تعلّم التجويد:

أما تعلّم التجويد النظري[٣] فلا خلاف في أنه فرض كفاية[٤]، وأما العمل بأحكام التجويد –أي تطبيق تلك الأحكام والالتزام بها عند التلاوة– فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلّفين،

---

(١) أي في اللغة العربية.

(٢) أي في اصطلاح علماء التجويد، فإن أهل كل علم لهم فيه اصطلاحات خاصة بهم؛ ومعنى الاصطلاح: الاتفاق على الشيء مِن قِبل أهله.

(٣) أي معرفة قواعد وأصول هذا العلم.

(٤) أي إذا قام به أحد من المسلمين سقط عن الباقين مثل الأذان والإمامة ونحوهما.

فيجب أن يقوم به قدر المستطاع، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

اللحن:

معناه في اللغة: الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو.

ومعناه عند علماء التجويد: الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب.

وهو نوعان: جلي وخفي:

١- اللحن الجلي، أي الظاهر: إذا اخطأ القارئ بتغيير حركة إعراب أو بناء أو إبدال حرف مكان حرف نحو (الظالين) بدل (الضالين)، سواء أغيّر المعنى أم لم يغيره؛ فهذا هو اللحن الجلي الذي يأثم متعمده ويأثم القارئ به إذا كان قادر على التعلّم، فاللحن الجلي حرامٌ شراعاً ومرتكبه آثم.

٢- اللحن الخفي: ويكون إذا أخطأ القارئ في أحكام التجويد، كترك غنّةٍ أو مدٍّ ونحو ذلك، والقارئ محاسب ومؤاخذ به إذا كان قادراً على التعلّم والإتقان، وحكمه أنه مكروه، والله تعالى أعلم.

مراتب التلاوة:

لتلاوة القرآن ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: التحقيق: وهو إعطاء الحروف حقَّها من إشباع المد وإتمام الحركات والقراءة بتمهُّلٍ واطمئنان مع التدبّر في التلاوة.

المرتبة الثانية: التدوير: وهو مرتبة متوسّطة بين مرتبة التحقيق السابقة ومرتبة الحدر الآتية، وهي أيضاً إتمام الحركات مع التوسّط في المدود الجائزة والتدبّر في التلاوة.

المرتبة الثالثة: الحدر: وهو إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد، وهو أيضاً إتمام الحركات وقصر المدود الجائزة والتدبّر في التلاوة.

تنبيه: الترتيل يشمل المراتب الثلاث، فمن قرأ بالتحقيق، أو بالتدوير، أو بالحدر؛ فهو مرتل للقران الكريم.

الفصل الأول: حالات الاستعاذة مع البسملة

حُكم البسملة:

البسملة هي (بسم الله الرحمن الرحيم)، وحكمها في بداية السور واجبة لجميع القرّاء عدا سورة التوبة (براءة)، وذلك لكونها نزلت بالسيف والعذاب، ولا يتفق ذلك مع الرحمة.

والقارئ مخير فيما لو بدأ القراءة من أجزاء السورة بين البسملة وعدمها، ولكن ينبغي أن يتنبّه القارئ فيما إذا أراد وصل البسملة بأول آية من وسط أي سورة ألّا يكون المعنى لا يليق بالله عزَّ وجل، فعندها لا يُستحب وصلها بالبسملة دفعاً للإيهام، فلا بدَّ من القطع، على سبيل المثال: إذا أراد القارئ أن يبتدأ القراءة من قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ فلا يليق أن يوصل البسملة ببداية هذه الآية.

للاستعاذة مع البسملة أربع حالات:

الحالة الأولى: قطع الكل: وهو أن يقول القارئ: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ويقف، فيقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) ويقف، فيقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، مع تسكين أواخر الكلمات(٥).

الحالة الثانية: وصل البسملة ببداية السورة: وهو أن يقول القارئ: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ويقف، فيقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، بِنَفَسٍ واحد بلا انقطاع، مع الانتباه لتحريك ميم ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

الحالة الثالثة: وصل الاستعاذة بالبسملة: وهو أن يقول القارئ: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم) بِنَفَسٍ واحد بلا انقطاع، مع الانتباه لتحريك ميم ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ويقف فيقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

---

(٥) لأن العرب لا تقف على متحرك.

الحالة الرابعة: وصل الكل: وهو أن يقول القارئ: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بِنَفَسٍ واحد بلا انقطاع، مع خفضِ الحرفين الأخيرين من كلمتَي ﴿ٱلرَّجِيمِ﴾ و ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

أحكام البسملة بين السورتين:

للبسملة بين السورتين أربع حالات، ثلاث منها جائزة، وواحدة غير جائزة، وكما يأتي: الحالات الجائزة:

١. قطع الكل: وهو أن يقول القارئ -عند انتقاله مثلاً من آخِر سورة (الماعون) إلى أول سورة (الكوثر)-: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ ويقف، فيقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) ويقف، فيقول: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، مع تسكين الحروف الأخيرة من الكلمات.

٢. وصل الكل: وهو أن يقول القارئ كما في المثال السابق: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ بنفسٍ واحدٍ بلا انقطاع، مع الانتباه لتحريك أواخر كلمتي ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ و ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

٣. قطع السورة الأولى عن البسملة مع وصل البسملة بالسورة الثانية: وهو أن يقول القارئ كما في المثال السابق: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ ويقف، فيقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ بنفسٍ واحدٍ بلا انقطاع.

٤. وصل البسملة بنهاية السورة، والوقوف عليها: وهي الحالة غير الجائزة، مثل أن يقول القارئ في المثال السابق: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ويقف، فيقول: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، فهذا الوجه غير جائز لأنه يُوهم السامع أن البسملة من السورة السابقة؛ والبسملة إنما هي لأوائل السور لا لأواخرها.

أوجه القراءة بين سورتي الأنفال والتوبة:

الأوجه الجائزة بين آخر الأنفال (أو ما سبقها من السور) وأول سورة براءة ثلاثة أوجه:

أ- قطع آخر الأنفال عن التوبة: هكذا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ يتنفس، ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ ويستمر بالقراءة.

ب- وصل آخر الأنفال مع التوبة: هكذا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ مع مراعاة حكم الإقلاب بين كلمتي: ﴿عَلِيمُۢ بَرَآءَةٞ﴾.

ج- السكت على حرف الميم من آخر كلمة من سورة الأنفال: ﴿عَلِيمُۢ﴾ سكتة لطيفة دون تنفُّس ثم يقرأ ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

الفصل الثاني: أحكام النون الساكنة (نْ) والتنوين (ـًـٌـٍ)[٦]

للنون الساكنة -وكذلك التنوين- أربع حالات: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، وفيما يأتي تفصيل ذلك.

الإظهار:

الإظهار لغةً: البيان.

واصطلاحاً: إخراج النون والتنوين من مخرجهما من غير غُنّةٍ زائدة على الأصل، ولا فصل، ولا سكت، ولا قلقلة، ويكون في كلمة وفي كلمتين.

والغُنّة: صوت رقيق أغَنّ مجهور شديد يخرج من تجويف الأنف ولا عمل للسان فيه.

وحروف الإظهار ستة: (الهمزة، الهاء، العين، الغين، الحاء، الخاء)، مجموعة في نصف البيت الشعري: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

---

(٦) التنوين: عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلاً لا وقفاً، ولفظاً لا خطاً، ويرمز لها بفتحتين أو ضمتين أو كسرتين بحسب الحالة الإعرابية.

أمثلة الإظهار

الحرف	أمثلة النون من كلمتين	أمثلة النون من كلمة واحدة	أمثلة التنوين
الهمزة	مَنْ ءَامَنَ	وَيَنْـَٔوْنَ	رَسُولٌ أَمِينٌ
الهاء	إِنْ هُوَ	يَنْهَوْنَ	جُرُفٍ هَارٍ
العين	مِنْ عِلْمٍ	يَنْعِقُ	فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
الغين	مِّنْ غِلٍّ	فَسَيُنْغِضُونَ	عَزِيزٌ غَفُورٌ
الحاء	مِنْ حَسَنَةٍ	يَنْحِتُونَ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ
الخاء	مِّنْ خَيْرٍ	وَالْمُنْخَنِقَةُ	قَوْمٌ خَصِمُونَ

الإدغام:

الإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحاً: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرّك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الحرف الثاني، يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة.

وحروف الإدغام ستة أيضاً، مجموعة في قولنا: (يرملون).

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

الأول: الإدغام بغُنّة: ويسمى ناقصاً، لذهاب ذات النون الساكنة والتنوين وبقاء صفتهما وهي الغنة، ومقدارها حركتان[٧].

وحروف الإدغام الناقص هي: (الياء، الواو، الميم، النون)، وهي مجموعة بقولنا (ينمو) أو (يومن).

(٧) الحركة: هي مقدار رفع الإصبع أو خفضه بصورة طبيعية.

أمثلة الإدغام الناقص

الحرف	الإدغام مع النون	الإدغام مع التنوين
الياء	أَن يَقُولُواْ	لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
الميم	مِّن مَّحِيصٍ	هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ
الواو	مِّن وَرَآئِهِمْ	هُدًى وَرَحْمَةً
النون	أَن نَّقُولَ	حِطَّةٌ نَّغْفِرْ

القسم الثاني: الإدغام بلا غُنّة: ويسمى كاملاً، لذهاب ذات النون الساكنة والتنوين وذهاب صفتهما وهي الغنة.

وللإدغام الكامل حرفان، هما: (اللام، الراء) مجموعة بقولنا: (لر).

أمثلة الإدغام الكامل

الحرف	مع النون	مع التنوين
اللام	يُبَيِّن لَّنَا	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
الراء	مِن رَّبِّهِمْ	غَفُورٌ رَّحِيمٌ

تنبيه: يشترط أن يكون الحرف المُدْغَم والمدغم فيهِ مِنْ كلمتين؛ فإن كانا من كلمة واحدة فإنه يجب إظهاره خوفاً من الالتباس بالمضاعف مثل: ﴿صِنۡوَانٌ ،قِنۡوَانٌ ،بُنۡيَـٰنٌ ،ٱلدُّنۡيَا﴾ .

الإقلاب:

الإقلاب لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: هو جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة، وله حرف واحد فقط هو (الباء) ويكون في كلمة وفي كلمتين.

أمثلة الإقلاب

الحرف	مع النون	مع التنوين
الباء	مِنۢ بَعۡدِ	يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ
	أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ	

الإخفاء:

الإخفاء لغة: الستر.

واصطلاحاً: عبارة عن النطق بحرف ساكن خالٍ من التشديد، على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغُنّة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين ويكون في كلمة وفي كلمتين.

وحروفه: خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

أمثلة الإخفاء

الحرف	المثال مع النون	المثال مع التنوين
ص	وَمَن صَلَحَ	قَاعًا صَفۡصَفًا
ذ	وَمُنذِرِينَ	عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ
ث	مِن ثَمَرَةٍ	أَزۡوَٰجًا ثَلَٰثَةً
ك	ٱلۡمُنكَرِ	كِتَٰبٌ كَرِيمٌ
ج	مَن جَآءَ	فَصَبۡرٌ جَمِيلٌ
ش	مِن شَيۡءٍ	جَبَّارًا شَقِيًّا
ق	مِن قَرَارٍ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ
س	إِلَّا مَن سَبَقَ	قَوۡلًا سَدِيدًا
د	مِّن دُونِ ٱللَّهِ	وَكَأۡسًا دِهَاقًا
ط	مِن طَيِّبَٰتِ	حَلَٰلًا طَيِّبًا
ز	مِّن زَوَالٍ	صَعِيدًا زَلَقًا
ف	مِن فَضۡلٍ	عَاقِرًا فَهَبۡ
ت	وَأَنتُمۡ	جَنَّٰتٍ تَجۡرِي

ض	إِلَّا مِن ضَرِيعٍ	قَوْمًا ضَآلِّينَ
ظ	فَلْيَنظُرْ	ظِلًّا ظَلِيلًا

الفصل الثالث: أحكام الميم واللام الساكنتينِ

حالات الميم الساكنة:

للميم الساكنة ثلاث حالات:

١. الإدغام الشفوي: تُدغَم الميم الساكنة إذا جاءَ بَعْدها (م) مثلها بغنة مقدارها حركتان، ويشترط أن تكون الأولى ساكنة والثانية متحركة، مثل: ﴿لَهُم مَّثَلًا﴾ فتُلفظ هكذا (لهمّثلاً).

٢. الإخفاء الشفوي: تُخفى الميم الساكنة إذا جاءَ بعدها حرف (الباء)، مثل: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ فتُلفظ بلا ضغط قوي على الشفتين.

٣. الإظهار الشفوي: تُظهَر الميم الساكنة مع جميع الحروف، عدا حرفي (الميم والباء)، وتكون أشد إظهار عند الفاء والواو، مثل: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ لقرب مخرج الميم من الفاء.

أحكام الميم والنون المشدَّدَتينِ (مّ، نّ):

حكمهما: إظهار غُنّة الميم والنون حال تشديدهما، فالغُنّة لازمة لهما، ومقدارها حركتان.

وغنة الميم والنون تظهر من الخيشوم إذا كانتا مشددتين، سواء كانا في وسط الكلمة مثل: ﴿مُحَمَّدٌ﴾،﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، أو آخرها مثل: ﴿ٱلْيَمِّ، عَلَيْهِنَّ،ٱلْجَآنَّ﴾.

اللامات السواكن:

أولاً: (ال) المعرفة، الشمسية والقمرية:

لِ(ال) المعرفة إذا وقعت قبل حروف الهجاء حالتان: قمرية وشمسية.

١. اللام القمرية: وهي اللام الواقعة بعد الحروف الآتية: (أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ)، المجموعة في قولنا: (ابغِ حَجَّك وخَفْ عَقيمهُ)، وسُميت قمرية لأنها تظهر في النّطق مثل لام كلمة ﴿ٱلْقَمَرَ﴾، فحكمها الإظهار المطلق، ومثالها: ﴿ٱلْأَنْعَٰمِ، ٱلْبَرِّ، ٱلْغَمَامَ، ٱلْحَمِيمِ، ٱلْجَنَّةِ، ٱلْكَوْثَرَ، ٱلْوَٰلِدَانِ، ٱلْخَيْرُ، ٱلْفِتْنَةِ، وَٱلْعَافِينَ، ٱلْقَمَرَ، ٱلْيَوْمَ، ٱلْمَالُ، ٱلْهُدَىٰ﴾.

٢. اللام الشمسية: وهي اللام الواقعة بعد حروف الهجاء غير المذكور في القمرية، وهي (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل)، المجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وسميت شمسية لأنها تُدْغَم مثل لام كلمة ﴿ٱلشَّمۡسَ﴾، فحكمها الإدغام، مثل: ﴿ٱلطَّآمَّةُ، ٱلثَّمَرَٰتِ، ٱلصَّٰبِرِينَ، ٱلرَّحِيمُ، ٱلتَّوَّابُ، وَٱلضُّحَىٰ، وَٱلذَّٰكِرِينَ، ٱلنَّاسِ، ٱلدِّينَ، ٱلسَّمِيعُ، ٱلظَّنَّ، ٱلزُّجَاجَةُ، ٱلشَّمۡسَ، ٱلَّيۡلِ﴾.

ثانياً: اللام الساكنة الواقعة في الفعل:

لِلّام الساكنة الواقعة في الفعل -سواء كان الفعلُ ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، وسواء كانت اللام في وسط الكلمة أو في آخرها-؛ ثلاث حالات:

١. لام فعل المضارع: تُدغم إذا جاء بعدها حرف الراء أو حرف اللام مثل: ﴿أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ﴾ تلفظ (ألم أقلّكم)، وتظهر مع باقي الحروف مثل: ﴿يَلۡبَسُونَ، يَقُلۡ﴾.

٢. لام فعل الماضي: تظهر مع كل الحروف بلا استثناء مثل: ﴿ أَرْسَلْنَا ، قُلْنَا ، جَعَلْنَا ، ٱلْتَقَى ، قُلْتُمْ ﴾ .

٣. لام فعل الأمر: تدغم إذا جاء بعدها حرف الراء، أو حرف اللام، مثل: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾، ﴿ قُل لَّكُمْ ﴾ وتظهر مع باقي الحروف، مثل: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ .

ثالثاً: اللام الساكنة الواقعة في الحرف:

المراد بها لام (هل) و (بل)، ولهما حالتان: الإظهار والإدغام:

١. الإدغام: تُدغَم لام الحرف إذا جاء بعدها حرف الراء أو حرف اللام، مثل: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾، ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ .

٢. الإظهار: تُظهَر لام الحرف مع جميع الحروف عدا حرفي الراء واللام، مثل: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ ، ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾، ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾.

رابعاً: تفخيم وترقيق لام لفظ الجلالة (الله):

لِلام لفظ الجلالة (الله) حالتان: ١. التفخيم. ٢. الترقيق.

أحوال التفخيم	المثال	أحوال الترقيق	المثال
إذ وقع قبلها ضم تفخم	إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ	إذا وقع قبلها كسر ترقق	يَرۡفَعِ ٱللَّهُ
إذ وقع قبلها فتح تفخم	قَالَ ٱللَّهُ	إذا سُبق بحرف ساكن وكان ما قبله مكسوراً	وَيُنَجِّى ٱللَّهُ
عند بدء الكلام بها [٨]	ٱللَّهَ ٱلَّذِى	إذا وقع قبلها تنوين عند الوصل ترقق فيكسر التنوين لالتقاء الساكنين	أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ
إذا سُبق لفظ الجلالة بحرف ساكن ينظر ما قبله إذا كان مفتوحاً أو مضموماً تفخم	أَرِنَا ٱللَّهَ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ		

(٨) وذلك لأن العرب لا تبدأ بساكن.

الفصل الرابع: القلقلة والإدغام والسَّكْت

القلقلة:

القلقلة لغةً: الاضطراب.

واصطلاحاً: نبرة تتبع الحرف إذا كان ساكناً.

وحروفها: خمسة، مجموعة بقولنا (قطب جد).

وتقسم إلى قسمين: صغرى وكبرى:

قلقلة صغرى: وذلك إذا وقعت حروف القلقلة ساكنة في وسط الكلمة مثل: ﴿خَلَقْنَا﴾، أو تقع في وسط الكلام مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

قلقلة كبرى: وذلك إذا وقعت حروف القلقلة آخر الكلمة ووُقف عليها مثل: ﴿وَالطَّارِقِ﴾ فيكون نبرها أقوى من الصغرى وخاصة إذا كانت مشدّدة، مثل: ﴿الْحَقُّ﴾ وهذه أعلى مراتب القلقلة.

الإدغام:

للإدغام العام ثلاث حالات هي: إدغام (متماثلين) و (متقاربين) و(متجانسين).

١. إدغام المتماثلين: هو أن يتفق الحرفان مخرجاً وصفة مع كون الأول ساكناً والثاني متحركاً، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة، ويقع في كلمة وفي كلمتين، ومن أمثلة هذا النوع من الإدغام -لا على سبيل الحصر- ما يأتي:

- التاء مع التاء: مثل: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ تُلفظ: (فما ربحتّجارتهم) بتاء واحدة مشددة.

- الكاف مع الكاف: مثل: ﴿يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ تلفظ: (يُدْركّمْ) بكاف واحدة مشددة.

- الفاء مع الفاء: مثل: ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾ تلفظ:

(فلا يسرفّلقتل) بفاء واحدة مشددة.

٢. إدغام المتقاربين: هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة مع كون الأول ساكناً والثاني متحركاً، فيلفظ بحرف واحدٍ مشددٍ من جنس

الحرف الثاني يرتفع اللسان عندها ارتفاعة واحدة، ويقع هذا الإدغام في كلمة وكلمتين.

وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في مخرجين فقط:

أ. مخرج اللام والراء: مثل: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ تلفظ (قُرَّبِّ)، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ تلفظ (بَرَّفَعه الله)، ويكون الإدغام هنا كاملاً.

ب. القاف والكاف: مثل: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ تلفظ (ألم نَخْلُكُّم) ويكون الإدغام هنا ناقصاً.

٣. إدغام المتجانسين: هو أن يتحد الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة، مع كون الأول ساكناً والثاني متحركاً، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني، يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة، ويكون في كلمة وكلمتين، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في سبعة مواضع فقط، هي:

ت	الحروف	المثال
١.	الدال بالتاء	قَد تَّبَيَّنَ عَبَدتَّ
٢.	التاء بالدال	أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ
٣.	التاء بالطاء	قَالَت طَّآئِفَةٌ
٤.	الطاء بالتاء	بَسَطتَ (٩)
٥.	الذال بالظاء	إِذ ظَّلَمُوٓاْ
٦.	الثاء بالذال	يَلْهَث ذَّٰلِكَ
٧.	الباء بالميم	يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا

(٩) وهو إدغام ناقص.

السَّكْت:

السَّكْت هو قطع الصوت زمناً -دون زمن الوقف- من غير تنفس بِنيّة متابعة القراءة.

ومواضع السكت الواجبة في القرآن الكريم عند حفص أربعة مواضع، وعلامتها (س) صغيرة فوق الكلمة، وهي:

١. في سورة الكهف: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا﴾، فالسكت على ﴿عِوَجَاۜ﴾ وهذا السكت واجب في حال الوصل، ويجوز للقارئ الوقوف عليه إن أراد.

٢. في سورة يس: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾، السكت هنا على كلمة ﴿مَّرْقَدِنَاۜ ۗ﴾ فلو أراد القارئ أن يقف عليها ويتنفس فله ذلك، أما إذا أراد الوصل فيجب أن يسكت سكتة لطيفة بدون تنفس.

٣. في سورة القيامة: في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ يسقط الإدغام هنا ويجب الإظهار ولا ينبغي الوقوف على ﴿مَنْ﴾ لأن المعنى لن يتم.

٤. في سورة المطففين: في قوله تعالى: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ وهنا يسقط إدغام اللام بالراء أيضاً ولا ينبغي الوقوف على ﴿بَلۡ﴾ لأن المعنى لن يتم.

الفصل الخامس: أحكام الراء

للراء ثلاثة أحكام:

١. الترقيق ٢. التفخيم ٣. جواز الوجهين (الترقيق والتفخيم).

ت	حالات ترقيق الراء	المثال
١.	إذا كانت الراء مكسورة	رِّزۡقًا ، مَّرِيجٍ
٢.	إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء	فِرۡعَوۡنَ ، شِرۡعَةٗ
٣.	إذا وقعت الراء ساكنة في آخر الكلمة (أي أنها غير ساكنة في الأصل)، وقبلها (ياء ساكنة)	بَصِيرٌۢ خَبِيرٌ
٤.	إذا وقعت الراء ساكنة في آخر الكلمة، وقبلها حرف ساكن غير الياء، وقبله حرف مكسور، وذلك في حالة الوقف فقط	ٱلذِّكۡرُ ، ٱلسِّحۡرُ
٥.	إذا وقعت الراء ساكنة في آخر الكلمة، وقبلها كسر أصلي، وذلك في حالة الوقف فقط	نَاصِرٍ ، لَقَادِرٌ
٦.	إذا وقعت الراء ساكنة في آخر الكلمة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء في أول الكلمة التالية، وذلك في حالة الوقف والوصل	أَنذِرۡ قَوۡمَكَ ، فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا

ت	حالات تفخيم الراء	المثال
١.	إذا كانت الراء مضمومة	أَبۡصَـٰرُهَا
٢.	إذا كانت الراء مفتوحة	رَبَّنَا ، فِرَٰشًا
٣.	إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ضم	ٱلۡغُرۡفَةَ
٤.	إذا كانت الراء ساكنة وقبلها فتح	مَرۡيَمَ
٥.	إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف من حروف الاستعلاء غير مكسور، في كلمة واحدة	مِرۡصَادًا
٦.	إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض ليس أصلياً	أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ
٧.	إذا وقعت الراء ساكنة وقبلها حرف ساكن غير الياء وقبله حرف مفتوح أو مضموم تفخم وقفاً فقط، وأماً وصلاً: فينظر إلى حركتها إذا كانت مضمومة أو مفتوحة تفخم وإذا كانت مكسورة ترقق	ٱلۡفَجۡرِ ٱلۡأُمُورُ

ت	جواز الوجهين (الترقيق والتفخيم)	المثال
١.	إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مكسور؛ يجوز فيها الوجهان التفخيم والترقيق، فمن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها وقوته، ومنْ رققها نظر إلى كون الحرف مكسوراً، والكسر أضْعَفَ تفخيمه، وذلك في الوصل	كُلُّ فِرْقٍ [١٠]
٢.	إذا سُكنّت الراء في آخر كلمة وكان قبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور، ففي حالة الوقف يجوز فيها التفخيم والترقيق اختارَ المحققون في (راء القِطْرْ) الترقيق وأختارَ المحققون في (راء مِصْرْ) التفخيم عملاً بالأصل ونظراً لحركتها في حالة الوصل	مِّصْرَ ٱلْقِطْرِ
٣.	إذا وقعت ساكنة في الوقف، وبعدها ياء محذوفة، وهي في ستة مواضع في سورة القمر (١٦، ١٨، ٢١،٣٠،٣٧،٣٩)	وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ وَنُذُرِ

(١٠) ولا ثاني لها في القرآن.

الفصل السادس: أحكام المد

المَدُّ:

المد لغةً: الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد.

وحروف المد ثلاثة، هي:

١. الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.
٢. الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
٣. الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

المثال الذي يجمع حروف المد قوله تعالى:﴿نُوحِيهَآ﴾ .

أنواع المد:

تنقسم المدود إلى قسمين:-

أولاً: مد أصلي: وهو الذي لا يقوم ذات الحرف إلاّ بهِ، ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون، ولا يُمد إلاّ بمقدار حركتين، وهو يشمل: (المد الطبيعي، مد البدل، مد العِوَض، الصلّة الصغرى، مد حروف: حي طهر).

ثانياً: مد فرعي: هو ما كان بسبب من اجتماع حرف المد بهمزٍ أو سكون، ويشمل (الواجب المتصل، الجائز المنفصل، الصلة الكبرى، اللازم بأنواعه، العارض للسكون، اللّين).

أنواع المد الأصلي

١. **المدُّ الطَّبيعي**: هو ما لم يأتي قبلَهُ أو بَعْده همزٌ أو سكونٌ ولا يمد أكثر من حركتين، مثل: ﴿قَالَ ،يَقُولُ، قِيلَ﴾، والحركة: هي مقدار رفع الإصبع أو خفضه بصورة طبيعية، ومقدار مده حركتان.

٢. **مَد البَدَل**: هو أن يأتي قبل حرف المد همز، أو هو كل همز ممدود مثل: ﴿ءَادَمَ، أُوتُوا ، إِيمَـٰنًا، مُّتَّكِـِٔينَ﴾، وسُمّي بدلاً لأنه في الأصل عبارة عن همزتين، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأُبْدَلت الثانية مداً مثل: ﴿ءَادَمَ﴾ أصلها (أَأْدَم) و ﴿إِيمَـٰنًا﴾ أصلها (إِإْمَاناً) وهكذا، ومقدار مده حركتان وصلاً ووقفاً.

٣. **مَدُّ العِوَضِ**: ويتحقق في حالة الوقف على تنوين النصب فقط مثل: ﴿غَفُورًا ،رَّحِيمًا ،شُكُورًا﴾ ، وسميّ عوضاً لأننا

عوضنا التنوين ألفاً، ومقدار مده حركتان فقط ولا يكون إلا في الوقف فقط.

٤. **الصلة الصغرى**: هو صلة هاء الضمير للمفرد بواو إذا كانت الهاء مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة، بشرط أن تكون متحركة وتقع بين متحركين مثل: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، وهذا القسم يلحق بالمد الطبيعي أو الأصلي لأنه لا يجوز مده أكثر من حركتين، وذلك في حالة الوصل.

٥. **حروف (حي طهر) الخمسة الموجودة في فواتح بعض السور**: يُنطق كل منها بحرفين ثانيهما حرف مد، هكذا (حَا، يَا، طَا، هَا، رَا) وتمد بمقدار حركتين مداً طبيعياً.

أنواع المد الفرعي

المد الفرعي هو ما كان بسبب اجتماع حرف المد بهمزٍ أو سكون، ويمد أكثر من حركتين.

أولاً: المد بسبب الهمز:

١- المد الواجب المتصل: هو أن يأتي بعد حرف المد همزٌ متصل به، في كلمة واحدة، مثل: ﴿شَآءَ ،ٱلْمُسِيٓءُ ،سُوٓءٍ﴾، ومقدار مَدهِ أربع حركات أو خمس حركات ويجوز مده ست حركات في حالة الوقف.

٢- المد الجائز المنفصل: هو أن يكون حرف المد آخر الكلمة والهمز في أول كلمة أخرى تليها، مثل: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ،ومقدار مده أربع أو خمس حركات، ويجوز مده بمقدار حركتين.

٣- الصلة الكبرى: وهو أن يأتي بعد الهاء للمفرد المذكر الغائب همزة قطع، مثل ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ ﴿وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، ومقدار مده أربع أو خمس حركات.

ثانياً: المد بسبب السكون:

وهذا السكون إما أن يكون لازماً أو عارضاً:

ا- المد اللازم: أي هو لا يتغير وصلاً ولا وقفاً ويندرج تحته المد اللازم بأقسامه (وسيأتي بيانه).

٢- المد العارض: ويكون في حالة الوقف فقط، ويندرج تحته المد العارض للسكون، مثل: ﴿يَعۡلَمُونَ﴾، ومد اللّين، مثل: ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾.

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى قسمين: (كلمي وحرفي)، وكل منهما ينقسم إلى مخفّف ومثقّل، فيكون مجموع أقسامه أربعة، وهي:-

١. المد اللازم المثقل الكلمي: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم (أي مشدد) مثل: ﴿ٱلصَّآخَّةُ، ٱلضَّآلِّينَ﴾، مقدار مده ست حركات.

٢. المد اللازم المخفف الكلمي (ويسمى بمد الفَرْق): وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مثل: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ ومقدار مده ست حركات.

٣. المد اللازم المثقل الحرفي: وهو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاث أحرف أوسطها حرف مد والثالث مُدغم في الحرف الذي بعده، مثل: (اللام) في ﴿الٓمٓ﴾ (والسين) في ﴿طسٓمٓ﴾، ومقدار مده ست حركات.

٤. المد اللازم المخفف الحرفي: وهو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاث أحرف أوسطها حرف مد والحرف الثالث ساكن مثل: (قاف) من ﴿قٓ﴾، (وصاد) من:﴿صٓ﴾، ومقدار مده ست حركات.

فائدة في: مد الحروف المقطعة في فواتح السور:

الحروف المقطعة في أوائل بعض السور هي أربعة عشر حرفاً غير المكرر منها يجمعها قولهم: (طَرَقَ سَمْعَك النصيحة) أو (نص حكيم قاطع له سر)، تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. قسم يُمد ست حركات: وحروفه (٨) وهي: (نقص عسلكم) إلا حرف العين يجوز فيها ٤ أو ٦ حركات، والطول أفضل.

٢. قسم يُمد حركتان: وحروفه (٥) وهي: (حي طهر).

٣. قسم لا يُمد أصلاً: وهو الألف فقط.

المد العارض للسكون:

هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض مثل: ﴿مَـَٔابِ ، ٱلْبُرُوجِ﴾ ومقدار مده (حركتان، أو أربع، أو ست) وذلك في حالة الوقف عليه، أما إذا وصلنا القراءة سقط المد وأصبح المد طبيعياً.

مد اللين:

هو أن يأتي واو أو ياء ساكنان وقبلهما حرف مفتوح، مثل: ﴿ٱلْبَيْتَ ،خَوْفٌ﴾، ومقدار مده (حركتان، أو أربع، أو ست) وذلك في حالة الوقف.

ويشترط في مد اللّين أن تكون الياء والواو ساكنتين مفتوحاً ما قبلهما والحرف الذي بعدهما مباشرة موقوفاً عليهِ، مثلاً: لا مدَّ في قوله تعالى: ﴿مَّيْسُورًا ، مَيْـتًا ، لَيْلًا﴾ في حالة الوصل والوقف.

فائدة: قال الناظم في ترتيب المدود:

أقوى المدودِ لازمٌ، فما اتصل

فعارضٌ، فذوا انفصالٍ، فبدل

الفصل السابع: مخارج الحروف

مخارج الحروف:

مواضع مخارج الحروف العربية خمسة مواضع موزعة على سبعة عشر مخرجاً، وهي: (الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، والخيشوم).

طريقة معرفة مخرج الحرف:

١. يُسكَّن الحرف المراد معرفة مخرجه، أو يشدَّد.
٢. نُدخل همزة سابقة له.
٣. نحرك هذه الهمزة بأي حركة، إلا أحرف المد فإننا نحرك ما قبلها بحركة تناسبها.
٤. ثم ننطق بالحرف، فحيث انقطع الصوت كان ذلك مخرجه المحقَّق.

مواضع مخارج الحروف:

أولاً: موضع الجوف (وفيه مخرج واحد): والجوف هو خلاء الحلق والفم، ويخرج منه ثلاثة أحرف (أ، و، ي)، وتسمى هذه الحروف بالحروف الهوائية أو الحروف المدية أو الحروف الجوفية، وهذه الحروف تخرج من جوف الفم وتنتهي إلى الهواء المطلق، وهي:

١. الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

٢. الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣. الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ثانياً: موضع الحلق (وفيه ثلاثة مخارج):

١. أقصى الحلق: أي أقرب شيء إلى الصدر، وهي منطقة الحنجرة ويخرج منه (الهمزة، الهاء).

٢. وسط الحلق: وتسمى لسان المزمار، ويخرج منه (العين، الحاء).

٣. أدنى الحلق: أصل اللسان، وهو أقرب إلى الفم، ويخرج منه (الغين، الخاء)، وتسمى بالحروف الحلقية.

ثالثاً: موضع اللسان (وفيه عشرة مخارج):

١. أقصى اللسان من فوق مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحَنَك الأعلى؛ يخرج منه (القاف).

٢. أقصى اللسان تحت مخرج (القاف) قليلاً مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى؛ يخرج منه (الكاف)، وتسمى بالحروف اللهوية.

٣. وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى؛ يخرج منه (الجيم، الشين، الياء غير المدية)، وتسمى بالحروف الشجرية.

٤. أول إحدى حافتي اللسان أو هما معاً مع ما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر؛ يخرج منه (الضاد).

٥. أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من اللثة؛ يخرج منه (اللام).

٦. طرف اللسان تحت (اللام) قليلاً مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا؛ يخرج منه (النون).

٧. طرف اللسان تحت مخرج (النون) مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا؛ يخرج منه (الراء)، وهو يقارب مخرج (اللام) إلاّ أن مخرج (الراء) أدخل في ظهر اللسان.

وتسمى حروف (ل، ن، ر) بالحروف الذلقية لأنها تخرج من ذلق اللسان (أي طرف اللسان).

٨. طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مُصعداً إلى جهة الحنك الأعلى؛ يخرج منه (الطاء، الدال، التاء)، وتسمى بالحروف النطعية.

٩. طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى؛ يخرج منه (ص، س، ز)، وتسمى بالحروف الأسلية.

١٠. طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا؛ يخرج منه (الظاء، الذال، الثاء) وتسمى بالحروف اللثوية.

رابعاً: موضع الشفتين (وفيه مخرجان):

١. بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا؛ يخرج منه (الفاء) فقط.

٢. من بين الشفتين العليا والسفلى؛ يخرج منه ثلاثة حروف (الواو غير المدية)، و(الباء)، و(الميم)، وتسمى بالحروف الشفوية (لخروجها من الشفة).

خامساً: موضع الخيشوم (وفيه مخرج واحد وهو صوت الغُنّة):

والخيشوم: هو أقصى الأنف ويسميه البعض التجويف الأنفي، ويخرج منه (صوت الغُنّة) التي تكون في النون الساكنة والتنوين، وعند الإدغام، وعند الإخفاء، وعند الإقلاب، وعند النون والميم المشددتين، وعند الميم الساكنة المخفاة عند الباء والميم المدغمة في الميم... إلخ.

الفصل الثامن: صفات الحروف

صفات الحروف:

صفة الحرف لغةً: ما قام بالشيء من المعاني كالعِلْمِ والسواد.

اصطلاحاً: هي الكيفية التي تعرض للحرف حال نطقه في المخرج من جهرٍ ورخاوة ونحو ذلك.

فائدة الصفات:

١. أنها تعطيك مميزات لكل حرف عن الحرف الآخر الذي يخرج معه من نفس المخرج، فمثلاً: (الطاء، الدال، التاء) مخرجها واحد، ولكن الصفات هي تميز كل حرف عن الآخر.
٢. معرفة الحرف القوي من الحرف الضعيف، وهذا ينبني عليه معرفة ما يُدغم مما لا يُدغم من الحروف، لأن القوي لا يُدغم في الضعيف.
٣. تحسين النطق بالحروف وتجميلها بالرغم من اختلاف مخارجها.

أقسام صفات الحروف:

صفات الحروف قسمان: متضادة وغير متضادة (ليس لها ضد).

أولاً: الصفات المتضادة: وهي عشرة:

١. (الهمس) وضده (الجهر).
٢. (الشدة) وضدها (الرخاوة) وبينهما (التوسط).
٣. (الاستعلاء) وضدها (الاستفال).
٤. (الإذلاق) وضده (الإصمات).
٥. (الإطباق) وضده (الانفتاح).

ثانياً: الصفات غير المتضادة: وهي سبع:

١. الصفير.
٢. القلقلة.
٣. اللّين.
٤. الانحراف.
٥. التكرير.
٦. التفشّي.
٧. الاستطالة.

الصفات المُتضادَّة

أولاً: الهَمْس والجَهْر:

الهمس:

لغةً: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه (١٠) مجموعة في قولنا: (فحثه شخص سكت).

الجهر:

لغةً: الإعلان، واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه (١٩) وهي ما عدا حروف الهمس.

ثانياً: الشِّدَّة والرّخاوة وبينهما التوسّط:

الشدة:

لغةً: القوة، واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج، وحروفه (٨) مجموعة في قولنا: (أجد قطٍ بكت).

الرخاوة:

لغةً: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها (١٦)، وهي ما عدا حروف الشدة.

التوسّط:

وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، وهي خمسة مجموعة في قولنا: (لن عمر) وإنما وصفت بذلك -أي بالتوسط- لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة، ولم يجرِ معها جريانه مع الرخاوة.

ثالثاً: الاستعلاء والاستفال

الاستعلاء:

لغةً: العلو، واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وسميت بذلك لارتفاع أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، وحروفه (٧) مجموعة في قولنا: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ).

الاستفال:

لغةً: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف عن الحنك الأعلى، وحروفه (٢٢) وهي ما سوى حروف الاستعلاء.

وسُميت الحروف المرققة حروف استفال لأن أقصى اللسان يَستفل أي ينزل إلى أسفل الفم عند النطق بها، كما سُميت الحروف المفخمة حروف استعلاء لأن أقصى اللسان يرتفع إلى الأعلى عند نطقها.

رابعاً: الإذلاق والإصمات:

الإذلاق:

لغةً: من الذلاقة، وهي حدة اللسان وبلاغته، واصطلاحاً: اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة (أي طرفها) عند النطق بهِ، وسميت بذلك لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان وهي منتهى طرفه وهي (الراء واللام والنون)، وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي (الباء والفاء والميم)، وحروفها (٦) يجمعها قولهم (فر من لب).

الإصمات:

لغةً: المنع، واصطلاحاً: ثقل يعتري الحرف بخروجه من غير ذلق اللسان أو الشفة، وسميت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية، كجعفر، أو الخماسية: كسفرجل، وحروف الإصمات (٢٣)، وهي ما سوى حروف الإذلاق.

خامساً: الإطباق والانفتاح:

الإطباق:

لغةً: الالتصاق، واصطلاحاً: إلصاق جزء من اللسان بما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه، وسميت بذلك لانطباق اللسان على ما يقابله من الحنك الأعلى عند النطق بها، وحروفها (٤) (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

الانفتاح:

لغةً: الافتراق، واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى بحيث يخرج الهواء من بينهما عند النطق به وسميت بذلك لأن اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك ويخرج الهواء عند النطق بها، وحروفه (٢٥)، وهي ما عدا حروف الإطباق.

الصفات التي لا ضدَّ لها

١. الصفير:

لغةً صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين، وحروفه (٣) (الصاد، الزاي، السين)، مثل:

﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾.

٢. القلقلة: تكلمنا عنها سابقاً.

٣. اللين:

لغةً: السهولة، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وبدون كلفة على اللسان، وله حرفان: (الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما)، مثل: ﴿خَوۡفِۭ ،ٱلۡبَيۡتِ﴾.

٤. الانحراف:

لغةً: الميل عن الشيء والعدول عنه، واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره، وله حرف (اللام)، مثل: ﴿ٱلَّيۡلَ﴾ وقد وصف بالانحراف لانحرافه عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، وفيه انحراف إلى طرف اللسان.

٥. التكرير:

لغةً: إعادة الشيء مرة بعد مرة، واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو (الراء) مثل: ﴿أَرْسَلْنَا﴾.

٦. التفشي:

لغةً: الانتشار، واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين حتى يتصل بمخرج الظاء، وله حرف واحد، وهو (الشين)، مثل: ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾.

٧. الاستطالة:

لغةً الامتداد، واصطلاحاً: امتداد صوت الضاد في مخرجها من أول حافة اللسان إلى أن تتصل بمخرج (اللام) ولها حرف واحد وهو (الضاد)، مثل: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

ملاحظة: إنَّ أي حرف من الحروف الهجائية لا بدَّ أن يتصف بخمس صفات من المتضادة، ثم يتصف بصفة أو صفتين أو لا يتصف بشيء من الصفات غير المتضادة، فأقصى ما يمكن أن يتصف

الحرف به سبع صفات، والحرف الوحيد الذي اتصف بسبع صفات هو (الراء).

الفصل التاسع: الوقف الصحيح

إنَّ أي كلمة في القرآن يوقف عليها بأحد أشياء ثلاثة:

١. **الإسكان المحض:** وهو أن تقف على الكلمة بالسكون الكامل بدون أي شائبة من حركة أو إشمام.

٢. **الرَّوْم:** وهو النطق ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، وسُمي رَوماً لأن القارئ يَروم الحركة أي يريدها، ويكون الرَّوم في المرفوع مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ والمضموم ﴿يَنشُعَيْبُ﴾ والمجرور ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ والمكسور ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

٣. **الإشمام:** وهو ضم الشفتين بدون صوت بُعَيدَ إسكان الحرف من غير تراخٍ، وسمي إشماماً لأننا نشم الحرف حركة الضم إشماماً ولا ننطق بالحرف، ويكون الإشمام في المرفوع: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ والمضموم: ﴿يَنشُعَيْبُ﴾ فقط، ولا يكون في المفتوح والمنصوب والمجرور والمكسور، ولم يقع الإشمام في وسط الكلمة إلاّ في كلمة ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾.

قاعدة حول التّاءات:

يقرأ حفص عن عاصم جميع التّاءات بالتاء في الوصل، سواء كانت مرسومة بالتاء أم بالهاء (ت، ـة)، أما في الوقف فبحسب رسمها في المصحف، فما رُسِمَ منها بالتاء المفتوحة يقف عليها بالتاء عند الاضطرار أو الاختبار، نحو ﴿وَمَعۡصِيَتِ﴾ وما رُسِمَ منها بالهاء يوقف عليها بالهاء، مثل﴿ٱلۡجَنَّةَ﴾.

الفصل العاشر: الهمزة

الهمزة نوعان: همزة قطع وهمزة وصل:

همزة القطع: وهي التي تثبت في بدء الكلام ووصله، وتثبت في الخط أيضاً، ويرمز لها بحرف العين (ء) المأخوذ من كلمة (قَطَعَ)، ومن أمثلتها: ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾، ﴿قُرۡءَانَ﴾.

وهمزة الوصل: هي التي يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالساكن، وتثبت حال البدء بأول الكلمة وتسقط في الوصل، ولا تقع إلا في أول الكلمة، ويرمز لها بحرف الصاد (ص) المأخوذ من كلمة (وَصَلَ)، مثل: ﴿ٱعۡمَلۡ﴾ و ﴿ٱضۡرِب﴾ و ﴿ٱسۡكُنۡ﴾ و ﴿ٱئۡتُونِي﴾.

أحكام حركة همزة الوصل عند الابتداء بها:

أولاً: يُبدأ بها **مفتوحة** في: (ال) المعرفة فقط، مثل: ﴿ٱلۡحُطَمَةِ﴾.

ثانياً: يُبدأ بها **مضمومة** في:

١- فعل الأمر المضموم ثالثه ضماً لازماً، نحو: ﴿ٱتۡلُ﴾ و ﴿ٱحۡشُرُواْ﴾.

٢- الفعل المبني للمجهول، مثل: ﴿ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾ و ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾.

ثالثاً: يُبدأ بها **مكسورة**:

١. إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً، مثل: ﴿ٱذۡهَبَآ﴾.
٢. إذا كان ثالث الفعل مكسوراً كسراً أصلياً، نحو: ﴿ٱضۡرِب﴾.
٣. إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً، وهي في خمس كلمات: ﴿ٱقۡضُوٓاْ، فَٱمۡشُواْ، ٱبۡنُواْ، وَٱمۡضُواْ، ٱئۡتُونِي﴾، التي أصلها: (اقضيوا، امشيوا، ابنيوا، امضيوا، ائتيوا)، فحذفت الياء للتخلّص من الساكنين، وأبدلت مكانها ضمة لأنها مناسبة للفظ، فصارت الضمة عارضة لها.
٤. في الأسماء السماعية السبع وهي: ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم.

الفصل الحادي عشر والأخير: الألِفات؛ وقفاً ووصلاً

ورد في القرآن الكريم **سبع ألفات** تثبت وقفاً وتسقط وصلاً، وهي ثابتة رسماً في القرآن الكريم، وعلامتها في المصحف صفر مستطيل يوضع فوق الألف، مثل: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾، وهي:

١. **ألــف** ﴿أَنَا۠﴾: ضمير المتكلم في جميع القرآن، مثل: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا﴾ [الكهف: ٣٤]، تُقرأ وصلاً (أنَ أكثر) وتقرأ وقفاً (أنا أكثر)، فيوقف عليها بالألف وتمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين، وكذلك في مثيلاتها، ويلاحظ أن الوقف هنا يكون اضطرارياً أو اختيارياً.

٢. **ألــف** ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾: من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]، فتُقرأ وصلاً (لكنَّ هو الله) ووقفاً (لكنَّا هو الله).

٣. **ألــف** ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾: من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠ هُنَالِكَ﴾ [الأحزاب: ١٠-١١]، فتُقرأ وصلاً: (الظنونَ هنالك) ووقفا (الظنونا هنالك).

٤. **ألــف** ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]، تقرأ وصلاً (الرسولَ وقالوا) ووقفاً (الرسولا وقالوا).

٥. **ألـف** ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾: مـن قولـه تعـالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ رَبَّنَآ﴾ [الأحزاب: ٦٧]، تقرأ وصلاً (السبيلَ ربنا) ووقفاً (السبيلا ربنا).

٦. **ألـف** ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾: مـن قولـه تعـالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان: ٤]، تُقرأ وصلاً (سلاسلَ وأغلالا)، أما وقفاً فيجوز فيهـا وجهـان: الأول: بإثبـات الألـف (سلاسـلا وأغـلالا)، والثـاني: بإسقاط الألف من (سلاسلْ)، واثبات الألف هو المقدّم في الأداء.

٧- **ألف** ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى: من قوله تعالى: ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥ – ١٦]، وتقرأ وصلاً (قواريرَ قوارير) ووقفاً (قواريرا قوارير)، أما الثانية وهي ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ فتقرأ بحذف الألف وصلاً ووقفاً مع وجودها في الرسم.

الفهرس





مطابع الدّولة الإسلاميّة
شعبان ١٤٣٦هـ

طُبع في مطابع الدّولة الإسلاميّة

شعبان ١٤٣٦ هـ